[262] اسطورة عبد ا بن سبأ: اعتمدنا في ما أوردنا من روايات في " مقتل الخليفة عثمان " و " حرب الجمل " على روايات موثوقة لدينا، ويقابل هذه الروايات روايات موضوعة وضعها راو واحد، ومنه أخذ الكتاب والمؤرخون كافة، والواضع لتلك المجموعة من الروايات هو: " سيف بن عمر التميمي البرجمي الكوفي " المتوفى سنة 170 ه، فإن هذا الراوي وضع أسطورة خرافية بطلها: " عبد ا بن سبأ " اليهودي الذي نسبه إلى صنعاء اليمن وعبر عنه بابن السوداء أحيانا. وموجز الاسطورة: أن هذا الشخص الخرافي " عبد ا بن سبأ " أظهر الاسلام في عصر عثمان ليكيد المسلمين فتنقل في الحواضر الاسلامية، مصر، والشام، والكوفة، والبصرة مبشرا برجعة النبي وأن عليا هو وصيه وأن عثمان غاصب حق هذا الوصي، فمال إليه وتبعه جماعات من كبار الصحابة والتابعين من أمثال عمار بن ياسر، وأبي ذر، ومحمد بن أبي حذيفة، وغيرهم، واستطاع أن يجيش الجيوش لقتل الخليفة عثمان حتى قتلوه في داره، وهكذا يسلسل " سيف بن عمر " الحوادث في أسطورته الموضوعة حتى ينتهي إلى حرب الجمل، فيخلق هناك وسيطا للصلح اسمه " القعقاع بن عمرو " (306) يقوم بالسفارة للصلح بين علي من جهة وعائشة وطلحة والزبير من جهة أخرى، _____ (306) قد أوردنا مجمل ما نسب إلى هذا الشخص الاسطوري " القعقاع بن عمرو " من بطولات في حروب الردة، وفتوح الشام، القادسية، إلى غيرها، وصحبته للنبي وبعض ما نسب إليه من شعر في ص 152 136 من كتابنا عبد ا بن سبأ المدخل ضمن ذكرنا أربعين صحابيا ممن اختلقهم سيف، في أساطيره، وأبنا هناك: أن أولئك الصحابة لم يخلقهم ا وأن من ترجمهم من العلماء انما استند إلى أحاديث سيف وحده، فراجعه، ففيه فوائد مهمة. ومما تركنا ذكره في استعراضنا لحوادث الجمل حكايتان عند المسعودي وابن أعثم: أولاهما ارسال عائشة أخاها محمد ليأتي بابن الزبير، والثانية دخول علي على عائشة بعد الحرب، تركنا ذكر هاتين الحكايتين لاننا لم نجد لهما سندا إلا عند الطبري 5 / 221 220 بسنده إلى سيف.

_____